خطٌّ جميل

يتساءل البعض عن اسباب التباين في الخط بين البنات والصبيان و بلوغه حالة يعرف فيها من هيئته و كلا الجنسين يتعلمان قاعدة واحدة وقد يتساويان بما يحصلان مبادئ ومعارف . و يتساءلون ايضاً لمَ خط الرجال اصحُّ من خط السيدات واجمل (مع كونه اقل وضوحاً واصعب تلاوة) وهن يفقنهم بالاشغال الدقيقة مما يقتضي له جلد ودقة نظر . ويتوهمون في ذلك افضلية لهم عليهن وما الامر بشيء من هذا وانما هو قلة الاهتمام منهنَّ بالخط ومن المدارس بتعليمهن اياه لقلة الاحتياج اليه في الشرق على الزعم القديم آل بهنَّ الى هذه النتيجة غير المرضية كأنهن على وفاق تام مع المفكرين الاحرار المدركين بان الوقت اثمن من ان يضاع ببري القلم وتنميق الحرف وان الخط ليس الا مصوّر اللفظ وناقل الفكر او اسوة بالكتاب والعلماء والشعراء المهتمين بالمعاني اكثر من الالفاظ و باللباب دون القشور

على ان الخط الجميل ككل شيء جميل يستوقف النظر و يؤثر في النفس وهو موهبة جميلة خصوصاً اذ ادّى ما يضاهيه بالجمال وان يكن لا علاقة بين الاثنين اذ لو كان خاضعاً لتأثير المعاني لرأينا لمشاهير المفكرين خطوطاً يقصر عنها الجامدون

بيد اننا نرى كاتباتنا يخالفن ما كاد يرسخ في الاذهان من ان شناعة الخط صفة ملازمة للعالم والكاتب والشاعر وهنَّ كلما زاولن الانشاء وتقدمن في المعارف وآثرن المعاني على الالفاظ تحسن خطهنَّ وأتقن وقد نبغت منهن صديقة الحسناء السيدة لبيبه هاشم صاحبة فتاة الشرق نبوغاً جميلاً بالخط الى ان صار المكاربون مع محبتهم للاستئثار بكل العظائم يحنون الرؤوس اجلالاً لخطها الفارسي البديع و يتناقلون باعجاب قطعاً منه في المحافظ والجيوب . حتى الجرائد والمجلات تستكتبها عنوانات

المواضيع التحلى بها والغواة يستكتبونها الآيات لتزيين صدور المنازل

اول مرّة راينا فيها خطها لم نصدق بداهة ان هذا الخط لسيدة مع وفرة رغبتنا في تصديق مآثر السيدات وكثير غيرنا لم يصدقوا بالبداهة ايضاً على انه لا نقدّر بالتحقيق مآثر الانسان ومن الجمود والجهل القول بانه لا يكون ابدع مما كان خصوصاً لان السيدة هاشم كانت ذات خط بشع الاحرف قبيح التركيب كما صرحت في فاتحتها مرّة . ثم بدا لها تغييره فتلمذت للخطاط الشهير نجيب بك هواويني كما تلمذت بالانشاء لنسينا العلامة الشيخ ابراهيم البازجي وبجلسات قليلة اتقنته وامتازت به حتى ماثلت استاذها تماماً الى ان يظن بالخطين انهما لكاتب واحد بلا اشكال . وهذا مثال من خطها القديم

ولو استطعت ان نخط تناصفا ... بالبر لم يتقدمنا الاصدقُ
فرحى التي حار البليغ بوصفها ... فمتى يقول تبارك الخلّقُ
سرّ على رعة فمن افكارنا ... رصّتْ وفي ابصارنا الحراقُ
صحبت لباب المكرمات فكلما ... كرُمَ الكريم فانما الاعراقُ
واجلّ ما كتبت امرأة من اجره ... ذكر تعيه هذه الاوراقُ

اما الجديد فهذا وهو مما كتبته من اربع سنوات

وما من كاتب الا ويفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداهُ
فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراهُ

فاذا فاخر السوريون بالشدياق والبازجي وغيرهما فلتفاخر السوريات بالهاشمية وامثالها